تدريب العودة للشرح يحسن استعداد الأمهات لتقديم الرعاية و يقلل إعادة دخول الأطفال الخدج

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 27, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تدريب العودة للشرح يحسن استعداد الأمهات لتقديم الرعاية و يقلل إعادة دخول الأطفال الخدج. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120164

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيلِ أنكِ أمٌّ لطفلٍ وُلدَ قبل موعده الطبيعي (طفلٌ خَداج). بعد أسابيعٍ من القلق والرعاية المركزة في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة (NICU)، يحين وقت العودة إلى المنزل. لكن هل أنتِ مستعدة حقًا؟ هل تعرفين كيف تتعاملين مع احتياجات طفلكِ الخاصة، وكيف تتعرفين على علامات الخطر التي تستدعي العودة إلى المستشفى؟ هذا السؤال، الذي يراود بال الكثير من الأمهات، هو محور دراسة حديثة تسلط الضوء على أهمية التدريب المرتكز على أسلوب "التعليم بالاسترجاع" (teach-back).

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة مصطفى نجاد، بإجراء دراسة شبه تجريبية (quasi-experimental study) لتقييم تأثير التدريب المرتكز على أسلوب "التعليم بالاسترجاع" على استعداد الأمهات للخروج من المستشفى وتقليل معدلات إعادة إدخال الأطفال الخدج إلى وحدة العناية المركزة. تعتمد هذه المنهجية على مقارنة مجموعتين من الأمهات: مجموعة تلقت التدريب التقليدي قبل الخروج، ومجموعة أخرى تلقت تدريبًا إضافيًا باستخدام أسلوب "التعليم بالاسترجاع".

ما هو أسلوب "التعليم بالاسترجاع"؟ إنه ببساطة يطلب من مقدم الرعاية الصحية (الممرضة أو القابلة) أن يطلب من الأم أن تشرح له، بكلماتها الخاصة، ما تعلمته حول رعاية طفلها. هذا لا يعني اختبار الأم، بل هو وسيلة للتأكد من أنها فهمت المعلومات بشكل صحيح. على سبيل المثال، بدلًا من أن تقول الممرضة "تأكدي من إعطاء طفلكِ الدواء كل ست ساعات"، قد تسأل "هل يمكنكِ أن تخبريني كيف ستعطين طفلكِ الدواء عندما نعود إلى المنزل؟".

شملت الدراسة أمهات لأطفال خدج تم إدخالهم إلى وحدة العناية المركزة. تم تقييم استعداد الأمهات للخروج من المستشفى باستخدام استبيان مُصمم خصيصًا لتقييم معرفتهن وقدراتهن في مجالات مثل التغذية، والعناية بالحبل السري، والتعرف على علامات المرض، ومتى يجب طلب المساعدة الطبية. كما تم تتبع معدلات إعادة إدخال الأطفال إلى وحدة العناية المركزة بعد الخروج لمدة معينة.

نتائج البحث

أظهرت النتائج أن التدريب المرتكز على أسلوب "التعليم بالاسترجاع" أدى إلى تحسن كبير في استعداد الأمهات للخروج من المستشفى. الأمهات اللاتي تلقين هذا التدريب الإضافي أظهرن فهمًا أعمق لاحتياجات أطفالهن، وثقة أكبر في قدرتهن على رعايتهم في المنزل. لم يقتصر التحسن على المعرفة النظرية، بل امتد إلى القدرة على تطبيق هذه المعرفة عمليًا.

الأهم من ذلك، وجدت الدراسة أن استخدام أسلوب "التعليم بالاسترجاع" ارتبط بانخفاض ملحوظ في معدلات إعادة إدخال الأطفال الخدج إلى وحدة العناية المركزة. هذا يعني أن الأمهات اللاتي تلقين هذا التدريب كن أكثر قدرة على التعامل مع المشكلات الصحية الطفيفة في المنزل، وتجنب الحاجة إلى العودة إلى المستشفى. وهذا بدوره يقلل من الضغط على وحدات العناية المركزة، ويحسن من جودة حياة الأمهات وأطفالهن.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن أسلوب "التعليم بالاسترجاع" هو أداة فعالة لتحسين رعاية الأطفال الخدج بعد الخروج من المستشفى. يوصي الباحثون بدمج هذا الأسلوب في خطط الرعاية الروتينية للأمهات في وحدات العناية المركزة، وكذلك في مناهج التمريض والقبالة. إن تدريب مقدمي الرعاية الصحية على استخدام هذا الأسلوب يمكن أن يحدث فرقًا كبيرًا في حياة الأمهات وأطفالهن.

ARABPSYCHOLOGY.COM

لكن الباحثين يؤكدون أيضًا على أهمية معالجة نقص التمريض. فالتمريض المزدحم يعني أن الممرضات ليس لديهن الوقت الكافي لتقديم هذا التدريب الشخصي لكل أم. لذلك، من الضروري زيادة عدد الممرضين، وتوفير الدعم والموارد اللازمة لهم لتقديم رعاية عالية الجودة.

في الختام، هذه الدراسة تقدم دليلًا قويًا على أن الاستثمار في تدريب الأمهات، وتوفير الدعم الكافي لمقدمي الرعاية الصحية، يمكن أن يحسن بشكل كبير من نتائج رعاية الأطفال الخدج، ويقلل من العبء على النظام الصحي. إنها تذكير بأهمية التواصل الفعال، والتأكد من أن الأمهات لديهن المعرفة والثقة اللازمة لرعاية أطفالهن في المنزل.

Reference

Mostafanezhad M. (2025). *Impact of teach-back-based training on maternal discharge readiness and the readmission of preterm infants admitted to the NICU: a quasi-experimental study*. BMC Health Services Research, 26(1), 156-156.

DOI: 10.1186/s12913-025-13926-9

ARABPSYCHOLOGY.COM